مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: تأثير الدين في علاج الأمراض والأوبئة في الحضارة الرومانية القديمة
اسم الكاتب: أ.م.د. ميسون مدحت جاويد المرعشلي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2713
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 10:30 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تأثير الدين في علاج الأمراض والأوبئة في الحضارة الرومانية القديمة

أ. م. د. ميسون مدحت جاويد المرعشلي*

الملخص

نظر الأقدمون إلى المرض في أشكاله كافة على أنه نتيجة لتدخل قوى فائقة المقدرة جعلت من وجوده أمراً ممكناً، سواء كانت هذه القوى آلهة، أو قوى شيطانية لها القدرة على إيذاء الإنسان وإنزال أفدح الضرر به، وحتى نتيجة لتدخل قوى إنسانية تتمكن من إلحاق الضرر بالفرد عن طريق التحكم بقوى السحر. ومن هذا المنطلق سنحاول أن نفهم أشكال مسببات المرض من وجهة نظر المجتمع الروماني القديم.

فقد ارتبط مفهوم المرض في كثير من أنحاء العالم القديم بالآلهة، وهناك أمثلة واسعة يمكن أن تقدم برهاناً مناسباً لهذا التصور، ففي كثير من الحضارات الكبرى كانت الأمراض إما تجسيداً لغضب الآلهة أو أحياناً تمثل ببساطة عقاباً من الآلهة للبشر.

لذلك لجأ الرومان لطلب العون من الآلهة لمساعدتها في الشفاء أو لكسب رضاها للتخلص من الأوبئة والأمراض المستعصية. وحاولنا في البحث التطرق لأهم الآلهة التي أدت دوراً مهماً في الشفاء، إضافة للدور الذي أداه الأطباء الإغريق في إدخال العلوم الطبية للرومان، كما تم التطرق إلى دور السحر في الشفاء والعلاج في الحضارة الرومانية. وتم الاعتماد على عدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية والمترجمة ومن أهمها كتابات المؤرخ الروماني بليني والشاعر أوفيد.

*جامعة دمشق– كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثانية – قسم التاريخ.

The effect of religion on the treatment of diseases and epidemics in the ancient Roman civilization

Prof. Maysoon Medhat Javed Al Marashli*

Abstract

The ancients viewed disease in all its forms as aresult of the intervention of superpowers that made its existence possible, whether these powers were gods, or demonic powers that have the ability to harm a person and inflict the greatest harm on him, and even as a result of the intervention of human forces that can harm the individual through Controlling the powers of magic. It is from this logic that we will try to understand the forms of the pathogen from the point of view of the ancient Roman society.

The concept of disease was associated in many parts of the ancient world with the gods, and there are extensive examples that can provide a suitable proof for this perception. In many great civilizations, diseases were either the embodiment of some gods or sometimes they simply represented a punishment from the gods to humans.

Therefore, the Romans sought help from the gods to help them heal or to gain their consent to get rid of plagues and incurable diseases. In the research, we tried to address the most important deities that played an important role in healing, in addition to the role that Greek doctors played in introducing the medical sciences to the Romans, and the role of magic in healing and healing in Roman civilization was also addressed. We have relied on a number of Arabic, foreign and translated sources and references, the most important of which are the writings of the Roman historian Pliny and the poet Ovid.

* Syrian Arab Republic - Damascus university - Faculty of Arts and Humanities - Department of History.

المقدمة:

شكّلت الظاهرة الدينية ميداناً خصباً للدارسين والباحثين على مختلف تخصصاتهم العلمية، من آثاريين، وقارئي الخطوط القديمة، الأنثروبولوجيين وعلماء النفس، ولكن لم يسهم المؤرخون إلا بمقدار ضئيل من ذلك، أولئك المؤرخون الذين يمكن لهم أن ينجحوا في رسم صورة جيدة، وعقد مقارنات مضبوطة نظراً لما تتوفر لديهم من مادة أولية غزيرة يمكن الاستفادة منها.

ويشكّل موضوع الطبّ واحداً من أهم القضايا الفكرية التي نكاد نلمسها في ثنايا دراستنا للمجتمعات القديمة، فمنذ عصور سحيقة شكّل المرض مفهوماً غريباً عند الجماعات البشرية، ففي الوقت الذي كانت فيه تلك الجماعات تستطيع أن تفهم بشكل أكيد، الجروح الناتجة من المخاطر التي يتعرض لها الإنسان من جراء صراعه مع بني جنسه، أو مع الحيوانات الضارية التي تحيط به، شكّل مفهوم المرض بُعْدَاً خاصاً في مسيرة تأملاته الفكرية، فوقوع شخصاً ما في الجماعة البشرية التي عاشت في عصور ما قبل التاريخ السحيقة، أسير المرض ثم الموت جعلت الإنسان يفكر بأن هناك أسباباً وراء تحوّل الإنسان الممتلئ صحة إلى مجرد كائن ضعيف، لا يلبث أن يسلم الروح ليتحول إلى جثة هامدة، ولو تمكّنا من تخيل أول جماعة بشرية واجهت محنة الموت لأدركنا مدى الصدمة النفسية التي تعرض لها المجتمع البشري.

لم يكن أمام الإنسان الذي واجه الموت لأول مرة في جماعته البشرية الصغيرة في عصر موغل في القدم إلا أن ينسب ظهور المرض إلى قوى غير مرئية لم يكن يستطيع مشاهدتها سببت المرض، قوى أقوى منه مقدرة وذكاءً، كانت تتحكم في حياته وفي الوقت نفسه في مماته. ويمكن أن نستنتج أن هذه الفكرة قد مرت بمرحلتين لا يمكن البرهنة على وجودهما حالياً بأدلة قاطعة: الأولى شعور الجماعة البشرية بوجود قوى تسبب المرض، ومن ثم بلا شك كانت هناك قوى تسبب الشفاء، وفي مرحلة لاحقة، وعندما تبلورت فكرة الأخلاق، أصبحت القوى الخيّرة تحاسب الإنسان على سلوكه تجاههم فتنزل

به المرض أيضاً، وأصبح التقوى والعبادة جزء لا يمكن التخلي عنه، إلى جانب الطقوس السحرية التي يمكن أن نتكهن إنها ظهرت في المرحلة الأولى، من أجل الحصول على الشفاء[1].

أولاً: أسباب المرض:

نظر الأقدمون إلى المرض في أشكاله كافة على أنه نتيجة لتدخل قوى فائقة المقدرة جعلت من وجوده أمراً ممكناً، سواء كانت هذه القوى آلهة، أو قوى شيطانية لها القدرة على إيذاء الإنسان وإنزال أفدح الضرر به، وحتى نتيجة لتدخل قوى إنسانية تتمكن إلحاق الضرر بالفرد عن طريق التحكم بقوى السحر. ومن هذا المنطق سنحاول أن نفهم أشكال مسببات المرض من وجهة نظر المجتمع الروماني القديم.

1- المرض كعقاب من الآلهة:

ارتبط مفهوم المرض في كثير من أنحاء العالم القديم بالآلهة، وهناك أمثلة واسعة يمكن أن تقدم برهاناً مناسباً لهذا التصور، ففي كثير من الحضارات الكبرى كانت الأمراض إما تجسيداً لبعض الآلهة او أحياناً تمثل ببساطة عقاباً من الآلهة للبشر[2].

وهناك مبدأ معروف لدى الحضارات القديمة بأشكالها كافة أن الآلهة تبتلي البشر بالمرض، وفي الحضارة الرومانية القديمة كان من المستحيل في كثير من الأحيان تحديد هوية الآلهة التي ترسل المرض، فالرومان عند الحيرة جعلوا المرض روحانياً وخاطبوه، ورفعوه إلى مرتبة الإله، وبنوا المعابد على شرفه، والتضحية له. ومن الآلهة التي نُسب إليها التسبب بالمرض فيبريس "Febris " التي تمثل الحمى، ومفتيس وكلوينا "Mefitis and Cloaeina "، باعتبارهما آلهة للأبخرة الضارة التي تسبب المرض والموت، وهكذا فإن كل شكل من المرض كان يُعبد ويُستدعى للشفاء؛ ولكن عندما يختفي المرض كانت عبادته تسقط وتهمل المعابد

---

[1] حول المرحلتين المفترضتين لدى الجماعات البشرية الأولى. انظر: أسامة عدنان يحيى، علاقة السحر بالطب في الحضارات القديمة: الكتابات اليهودية والمسيحية المبكرة أنموذجاً"، دورية كان التاريخية، العدد 12، سنة 2011، ص 90.

[2] أسامة عدنان يحيى، السحر والطب في الحضارات القديمة، أشوربانيبال للكتاب، العراق بغداد، ط1، 2015، ص 21.

التي أنشأت على شرفه، وهذا يتضح من خلال المذبح الذي اكتشف عام 1876، والذي كان مكرساً لإله غير معروف سابقاً أطلق عليه اسم فيرمينوس "Verminus "، وظهر هذا الإله عندما ظهر الطاعون الذي انتشر بين الماشية [1].

2- السحر:

ليس فقط الآلهة هي التي تسبب المرض ولكن هناك السحر الذي ينتج عنه المرض. والسحر هو نظام من الأفعال القائمة على الاعتقاد بالفعالية الفورية لعدد من التصرفات والطرائق والعناصر التي تستخدم بغية خلق النتائج المطلوبة؛ أو هو محاولة من الإنسان لترويض الطبيعة والآخرين تبعاً لمشيئته وإرادته أو محاولة السيطرة على القوى المحيطة به بوساطة ممارسات معينة[2]. وأنواع السحر مختلفة منها ما يعرف باسم السحر التعاطفي[3]، وهناك نوع آخر من السحر هو السحر الاتصالي[4]، وأحياناً هناك ما يمكن تسميته بسحر الكلمة وإحدى أشكال هذا النوع من السحر هي اللعنة.

3- الأوبئة:

تعرضت الإمبراطورية الرومانية إلى عدد كبير من الأوبئة والتي وصفت أنها من الأمراض ذات الطابع الخبيث والقادرة على القتل دون مرض، فقد دمرت هذه الأوبئة روما أحياناً وأثارت الرعب واليأس في نفوس مواطنيها. وكان ينظر إلى الأوبئة على أنها ظواهر طبيعية غامضة وعُدَّتْ كارثة خاصة للدولة، تحرمها من ثروتها الممثلة بمواطنيها

---

(1) Walter Addison Ayne, M.D., The Healing Gods of Ancient Civilizations, Yale University Press, U S A, 1925, pp 399-400..

(2) رياض عبد الرحمن الدوري، وعلي حسين فرج العامري، " الساحرات في العراق القديم والتوراة والتلمود"، مجلة سومر، م53، سنة 6/2005، ص 157.

(3) السحر التعاطفي: هو نوع من أنواع السحر يستخدم الساحر فيها بعض الأشياء التي انفصلت عن الشخص مثل الشعر أو الثياب التي كان يرتديها أو قطعة من اللباس الداخلي للرجل أو المرأة وأحيانا يستخدم في هذا النوع من السحر مني الرجل أو دم الحيض للمرأة وهو نوع خطير جدا لقوة تأثيره على الشخص المعمول له.

(4) السحر الاتصالي: وهو تعبير عن أن الاشياء التي كانت متصلة بعضها ببعض في وقت ما تستمر التأثير في بعضها بعد الانفصال ، وعلى هذا الأساس يستنتج الساحر أن كل ما يفعله سوف يؤثر تأثيراً مماثلا في الشخص الذي كان هذا الشيء متصلاً به في وقت من الأوقات.

الأكثر قيمة. وشرع مجلس الشيوخ والمسؤولين العمومين بتحقيقات للتأكد من السبب، وهل ذلك يعود للإساءة للآلهة؟ وما الخطوات الواجب اتباعها لاسترضائهم، وتجنب المزيد من الكوارث؟

فقد أصيبت روما عام 462 ق.م بوباء قضى على عدد كبير من السكان حيث توفي قناصل ورجال بارزون، وانتشر المرض على نطاق واسع، ووجه مجلس الشيوخ انتباه الناس إلى ضرورة الصلاة للآلهة، وأمر الناس بالذهاب مع زوجاتهم وأطفالهم والتماس عطف السماء وحمايتها، كما قام المجلس بالتوجيه بكنس المعابد ومحاولة كسب مغفرة الآلهة المستاءة وإنهاء الوباء[1].

وفي عام 399 ق.م. انتشر طاعون أدى إلى مقتل عدد كبير من الناس وكان هناك مطالبة بإقامة مأدبة للآلهة بحيث يتم تكريم الآلهة اليونانية والرومانية وفقاً للطقوس الرومانية، حيث تم تعليق صور للآلهة أبولو "Appolo" والآلهة لاتينا "Latona"، وصور أخرى للإله هيروكليس"Hercules " والآلهة ديانا "Diana " وغيرهم من الآلهة، ووضعت أمامهم موائد مليئة بالطعام مدة ثمانية أيام ناشد خلالها الناس الآلهة للإغاثة، في حين تم أداء الطقوس الرسمية في الأماكن العامة والخاصة[2].

ثانياً: تطور الطب عند الرومان ودوره في علاج الأمراض:

1- السحر كعلاج للمرض:

لقد برز السحر في العلاج من أجل مساعدة الإنسان على التخلص من الآثار السلبية لاستحواذ قوى الشر عليه، والعمل على طردها، ويقول الأستاذ غليونجي: "إن الإنسان واجه على مرِّ التاريخ نوعين مختلفين من الظروف، **أحدهما:** قابل للتكهن والاستقراء، كأجواء ومواسم الزراعة، والفيضان وتأثير أنواع الطعام والشراب، وكل العوامل الخارجية: كجروح السيوف والرماح والفؤوس. **وثانيها:** لم يرَ لها سبباً بادئ ذي

(1) Walter Addison Ayne, M.D., The Healing, p 401.
(2) Ibid., p 401.

بدء: كالرعد، والقحط، والأوبئة، والسكتة القلبية، والصرع، والزلزال فلم يسعه إخضاعها لقانون، ولم يَرُقْ له إسنادها إلى الصُدف، فافترض لها أسباباً خفية. وقد واجه النوع الأول بالوسائل التي أملتها عليه خبرته، واستنتجها عقله المنطقي. ثم أخضع تلك الوسائل إلى التصحيح بالملاحظة والتجربة. أما الثانية فقد ظلت عالماً مغلقاً مبنياً على الخبرة الصوفية لا على البرهان التجريبي أو المنطقي، وعالجها بما كانت توحيه إليه عقائده وأحاسيسه، فتقدمت أُولى الوسيلتين وكونت العلم، بينما تجمدتْ الثانية وأصبحت ما نسميه السحر[1].

في الكثير من الحضارات الكبرى ترتبط الآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال الأسطوريين بالسحر النافع والطب وهذه القوى يعزى إليها دائماً القيام بمساعدة البشر في الحصول على العلاج، سواء عن طريق تدخلها المباشر أو يعزى إليها أمر اختراع الوصفات الطبية العلاجية، أو ارتباطها بالساحر المنفذ للطقوس السحرية.

كان للرومان طقوسهم السحرية فمنذ القرن الرابع ق.م إن لم يكن في وقت أبكر، كان يتم دفع بلاء الطاعون والأوبئة الفتاكة الأخرى باللجوء إلى طقس يدعى (Supplicatio) يقوم بموجبه الأهالي بالدوران حول المعبد والسجود على الطريقة اليونانية [2].

وكان للسحر سمعة سيئة، وفي مناسبات عدة كان محظوراً، ولكن لم يكن بالإمكان منعه، وهناك العديد من الأدلة تثبت استخدامه عند الرومان فيما يتعلق بعلاج الأمراض، ولكن يبدو أنه في الأيام الأولى لروما على الأقل لم يكن جزءاً من الدين بقدر ما كان اعتماداً من شعوب أخرى، وأن العلاقة الوثيقة بين السحر والشفاء الديني في الفترات اللاحقة كانت نتيجة لتأثيرات أجنبية ويؤكد بليني أن السحر له أصله في الطب كفرع

---

[1] بول غليونجي، الطب عند قدماء المصريين، دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، د.ت.، ص 52-53.

[2] ميشيل غرانت، الديانة الرومانية: نظرة عامة"، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان، تحرير فراس السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ط4، 2017، ج3. ص 197.

أعلى وأكثر قداسة منه؛ ومع ذلك فهو يُعَدُّ – بحسب بليني– أكثر الفنون خداعاً وكذباً، ويحتوي على ظل الحقيقة ولا يرتبط بالدين[1].

وعندما جاء المرض تم توجيه نداءات إلى الآلهة، واستخدمت العلاجات المختلفة مع التعويذات السحرية، ومن بين العلاجات العديدة المستخدمة كانت الأنواع العديدة من الملفوف هي الأكثر بروزاً، وتم الإشادة بمزاياها الغذائية والعلاجية باعتبارها الدواء الشافي لكل من العلل والإصابات[2].

ونقرأ عن احتفالات اللوبيركاليا (Lupercalia) التي كانت تقام في الخامس عشر من شباط، وقد جاء الاسم من كهف اللوبركال حيث أرضعت الذئبة التوأم روموﻻوس وريموس. وهي من أهم الاحتفالات في التقويم الروماني ومرتبطة بالإله فاونوس (Faunus) وهو أحد الأرباب الرومانيين المرتبطين بالريف ويمثل إله الخصوبة. وكانت احتفالات اللوبيركاليا تهدف إلى التطهير حيث يضحى بالماعز أنثى وذكر، وربما بالكلاب أيضاً. وبعد التضحية بالحيوانات كان يساق شابان إلى المذبح، فيلمس الكهنة حواجبهما بسكاكين يقطر منها الدم ويمسحوها بحشوة صوفية مشبعة بالحليب ينفجر بعدها الشابان بالضحك. ثم يؤدي كهنة لوبيرسي[3] (Luperci) نصف عراة وملفوفين فقط بجلد الماعز المضحى بها طقوسياً تمد خلالها النساء اللواتي يرغبن بأن يحملن أيديهن ويدرن ظهورهن كي تساط بجلد الماعز[4]. إن علاقة النساء الراغبات بالإنجاب بالطقس واضح فهذا الاحتفال يرتبط برب الخصب، أي يهدف إلى الإخصاب سواء للأرض أو النساء.

---

(1) Pliny, Natural History, 10 vol,an English Translation by H.Racham, M.A., London, Libr XXX, p 1-6.

(2) Pliny, Natural History, Libr XX, p 78.

(3)كهنة لوبيرسي: نسبة لكهف لوبركال، والذي كان عبارة عن كهف عند سفح جنوب غرب تل للاتين في روما، ويقع في مكان ما بين معبد ماجنا ماتر وسانت انستازيا بالاتينو. في أسطورة تأسيس روما، تم العثور على روموﻻوس وريموس هناك من قبل الذئبة التي أرضعتهم حتى تم إنقاذهم من قبل الراعي فاوستولوس. احتفل لوبيرسي كهنة فاونوس، ببعض احتفالات لوبركاليا في الكهف، من الأيام الأولى للمدينة حتى 494 بعد الميلاد على الأقل.

(4)غييوراند، "الآلهة والأساطير الرومانية"، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان، تحرير فراس السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2005، ج3، ص 223.



صورة تخيلية لطقس لوبيركاليا[1]

ويصف الكاتب الروماني مارسيلوس باردو (Marcellus oardeau) وكان طبيب البلاط أيام ثيودوسيوس الأول (Theodosius I)" 346-395م" في كتابه عن الطب إحدى الوسائل التي كانت متبعة في علاج الأورام بطريقة سحرية. وتتلخص هذه الطريقة بأن يأخذ المريض أحد جذور نبات رجل الحمام ويقطعه ويعلق أحد الجزئين حول عنق المريض بينما يعرض الجزء الآخر لدخان النار، وبينما يجف النبات في الدخان يجف الورم إلى أن يختفي تماماً. ولكن إذا تنكر المريض بعد ذلك للطبيب فإن من السهل أن يثأر الطبيب لنفسه بكل براعة وسهولة، إذ يكفي أن يلقي جذر النبات في الماء، وبمجرد أن يمتص النبات الرطوبة يعود الورم إلى التضخم من جديد. ويوصي الكاتب بأنه إذا ظهرت في الجسم بعض البثور فليس على المصاب إلا أن يترقب أحد النجوم من السماء فيمسح في الحال على تلك البثور بقطعة من القماش أو بأي شيء آخر في متناول يده، فكما يهوى النجم من السماء كذلك تتهاوى البثور عن الجسم، ولكنه يحذر

[1] يحيى، السحر والطب في الحضارات القديمة، ص 310.

من أن يمسح المريض على البثور بيده العارية وإلا انتقلت إليها[1]. ويذكر بليني أنه لو أصاب شخص ما شخصاً آخر بجروح ثم شعر بالأسى لما فعل به فما عليه إلا أن يتفل على اليد التي سببت الجرح فيزول الألم في الحال[2].

وكان هناك العديد من المعتقدات الشائعة لدى الرومان باستخدام أشكالاً أخرى من السحر، مثل التعويذات، والأغاني، والترانيم، واستبدال الضحية، فعلى سبيل المثال، كان لقدم قيصر القوة على الشفاء، كما هو الحال عندما عالج القيصر فيسباسيان" Vespasian " العمى وشفى المشلولين عن طريق وضع قدمه على المرضى، وتحدث الرومان عن امرأة عمياء شفيت بتقبيل ركبة الإمبراطور هادريان"Hadrian " [3].

وكان الرومان يعتقدون بقدرة الأحجار الكريمة وأحجار النسر على تسهيل التكاثر والشفاء، وإذا ما تم إلصاقها بامرأة أو وضعها تحت جلد حيوان، فإنها تمنع الإجهاض؛ ولكن من الضروري إزالتها في وقت الولادة، وإلا فإنه لا يمكن حدوث الولادة[4]. ومن المعتقدات الغريبة لدى الرومان أنه لم يكن يسمح لأحد بالجلوس مع ساقين متقاطعتين او مشبك اليدين، لأن مثل هذا الموقف قد يعيق العلاج[5].

2-تطور الطب في الحضارة الرومانية:

لم يكن لدى الرومان علم لاهوت لإرشادهم، ولكنهم اعتمدوا بشكل كبير على طقوسهم في العبادة وعلى آلهتهم؛ وفيما يتعلق بمرض الفرد، لم يثقوا كلياً بأي منهما، ولكن مثل كل الشعوب القديمة الأخرى أقيمت احتفالاتهم الدينية باللجوء إلى العلاج بالأعشاب. وكان رب الأسرة الروماني هو الطبيب لأفراد الأسرة، إلا إذا قام رب الأسرة،

---

[1] جيمس جورج فرايزر، الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين، ترجمة نايف الخوص، دار الفرقد، دمشق 2014، ص 36.

[2] المصدر نفسه

[3] Walter Addison Ayne, M.D., The Healing, p 407.

[4] Pliny, Natural History, Libr XXXVI, p 39.

[5] Ibid., Libr XXVIII, p 17.

كما هو الحال في العديد من الأسر الكبيرة، بتعيين عبد أو حر يتقن ممارسة الطب لرعاية الأسرة، وكان هذا غالباً طبيباً يونانياً [1].

وبينما كان الإغريق يقيمون طباً مركباً مؤسساً على التجريبية والعقلانية كان سكان إيطاليا يعالجون وفق وصفات تمزج بين التقاليد الفولكلورية السحرية، والأضاحي الدينية. ومثل غيرهم، خلدوا إلى أطبائهم الذين نصفهم بالبدائيين وفوق الطبيعيين. ونصادف، في روما، حالات قليلة لمحترفي الطب وممارسته. إذ كان النبلاء يوكلون أمر رعايتهم الصحية إلى واحد من عبيدهم يتوسمون فيه الكفاءة أو ربما إلى أحد البرابرة. فإذا ما كان العبد ماهراً فإنه يُعتق ويفتح دكاناً. أما الإغريق، عبيد أولاً، ثم مواطنين، فقد غيروا من هذه العادات.

كان أركاجاتوس "Archagatus" أول طبيب إغريقي يصل إلى روما حوالي 219 ق.م. أما أسكلبياد"Asclepiad " الذي وصل إلى روما سنة 91 ق.م فكان أول طبيب يحظى بنجاح كبير بين العلماء. تعلم في الإسكندرية، وكسب زبائن رفيعي المقام بسرعة، وصار صديقاً لمارك أنطونيو "Mark Antoine". نفهم الهياج الذي اجتاح كاتون الكبير، في مواجهة الحظوة التي اكتسبها هذا "الطبيب الدجال" وبائع الأوهام المجلوب من أمة مهزومة، ومن ثمَّ فهو غير جدير بالاحترام، والذي أخذ يعالج نبلاء الرومان وهم ليسوا بحاجة إليه.

كان أسكلبياد أبيقورياً، أحيا المدرسة المنهجية الإسكندرية في روما. ولم يكن الجسم يشكل بالنسبة إليه سوى مادة مكونة من ذرات تدور داخل الجسم كله من خلال ثقوب غير مرئية. ومع ذلك، وعلى الرغم من كونه مادياً خالصاً، ظلت "النفحة" في نظره مصدراً لكل حياة. وندرك أيضاً أنه اجتذب زبائنه، في إطار أنه لم يكن يوصي سوى بالنظام الغذائي والأدوية التي ترضي مرضاه. أما العمليات الجراحية فكان يبذل قصارى

[1] Walter Addison Ayne, M.D., The Healing, p 405.

جهده في إجرائها "بسرعة وأمان ورضى". وظلت هذه القاعدة اللاتينية " Cito, tuto et jucunde" تُدرّس للتلاميذ حتى منتصف القرن العشرين، وتظل صحيحة دائماً[1].

ومع وصوله إلى روما بدأت حقبة جديدة من تاريخ الطب في روما، باعتباره أول من اهتم بالأمراض المتفرقة وتقديم الشفاء للفرد، وتحول بعد فترة إلى إله تمت عبادته ليحل محل الإله أبولو"Apollo " الذي كان إله الشفاء، ولكن يعتقد أن وظيفته في الشفاء الفعلي لم تتطور إلا بعد فترة طويلة من استقراره في روما[2].

أحاط أسكلبياد اسمه بكل فخر من دون شك، فغداة موته، وصل فيض مدهش من الأطباء الإغريق إلى روما. نحصي من بينهم أربعة عشراً بالاسم نفسه " أسكلبياد"، استخدموا اسمه وتظاهروا بأساليبه، بهدف التمتع بحماية إسكولابيوس "Esculapius " نصف الإله، أو الادعاء بأنهم تلاميذه.

أما تسالوس الإيفيزي " Thessalos Ephèse" الذي كان طبيباً في زمن نيرون" Nero" "54-68 م"، فلم يحظ بمجد أسكلبياد. ووصف بالمتكبر، المتآمر، وبالدجال أيضاً، إذ كان ينصح مرضاه بما يتفق ورغبتهم خشية أن يخطئ في وصفاته العلاجية.

في حين قام تمسون "Thémison" من لاوديسه بسورية بالتمييز بين أنواع الأمراض، فهناك الأمراض التي تنجم عن التوتر، وتلك التي تنتج عن الارتخاء، أما التي لا تندرج تحت أي من الفئتين فتوصف بأنها خليط منهما. وأخذ في حسبانه مفهوم النوبة" كما حدده أبو قراط، مفككاً المرض إلى ثلاثة أطوار: الحضانة، الأثر، الشفاء.

لكن الأكثر تأثيراً هو سورانوس الإيفيزي " Soranos d'Ephèse" وذلك بفضل غزارة علمه. فبعد أن تعلم في الإسكندرية وصل إلى روما حوالي سنة 100 ق.م وبحوزته ثقافة واسعة، أكد من خلالها استقلاليته في كتاب ضد الطوائف الطبية، معلناً عدم

---

(1) جان شارل سورنيا، تاريخ الطب من فن المداواة إلى علم التشخيص، ترجمة إبراهيم البجلاتي، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، العدد 281، مايو 2002، ص 58-60.

(2) Walter Addison Ayne, M.D., The Healing, p 408.

انتمائه لأي منها. كما وضع مصنفاً للسير الذاتية للأطباء، والذي نعدُّه اليوم أول دراسة في التأريخ الرسمي للمهنة. لكنه يشتهر أكثر بدراسته لأمراض النساء والتوليد التي شرح من خلالها الطرق المختلفة للتوليد عند الإنسان، وذكر فيها أسباب عسر الولادة "Dystocie" وأوصى بعدة أساليب لعلاج هذه الولادات العسرة، لاسيما عندما يكون الحبل السري موجوداً بشكل غير طبيعي أمام الجنين. وأعطى نصائح لأطباء الأطفال حول طريقة التغذية وتنشئة الأطفال في سن مبكرة [1].

كانت الغالبية العظمى من الأطباء في ذلك العصر تكتب مؤلفاتها أو تقوم بإملائها باللغة اليونانية. وكان مثقفو الرومان يعرفون اليونانية مثلهم مثل النبلاء. أما تسلسوس"Celse" [2] فقد امتاز، كواحد من الأوائل، في الكتابة بلغة لاتينية ممتازة. كان تسلسوس مثل بليني الكبير "Pline" موسوعياً من أنصار المذهب الطبيعي، زاول مهنة الطب في روما في القرن الأول. وتعد دراسته في علم الطب أول دراسة كاملة في المهنة، إضافة إلى أنه، مثل سورانوس، رفض الانتساب إلى أي من الفرق الطبية.

وضع تسلسوس فهرساً لكل الأمراض، وقام بتصنيفها إلى ثلاث فئات: الأمراض التي تشفى بنظام غذائي بسيط، والأمراض التي تشفى بواسطة الأدوية، والأمراض التي تحتاج إلى تدخل جراحي. وبالتوازي مع هذه المحاولة العلاجية المبنية على تصنيف طبي–جراحي، أسس محاولة أخرى لتصنيف الأمراض تجمع بين العلاجي والتشريحي والعرضي، مميزاً بين الأمراض العامة التي تصيب الجسم كله، والأمراض الموضعية. وتغاضى، مثل أبوقراط عن أهمية الوصول إلى تشخيص المرض لمصلحة التكهن بمصير المريض. كان تسلسوس "شيشرون الطب"، هو أول من كتب دراسة مستفيضة

---

[1] سورنيا، تاريخ الطب، ص 58–60.

[2] تسلسوس "Celse" باللاتينية "Aulus Cornelius Celsus" طبيب وعلامة معاصر لأغسطس أحد أباطرة الرومان. ولد في فيرون سنة 64 ق.م وتوفي في سنة 14 ميلادي في ظل حكم قيصر. يرجح أنه لم يكن طبيباً محترفاً بل أحد الأثرياء، وأنه كان يعالج عائلته وأصدقاءه. مارس الجراحة، ويعد مؤلفه "العلوم – Artes" صورة غاية في الدقة للطب القديم. يحتوي هذا المؤلف الموسوعي على واحد وعشرين كتاباً، لم يبق منها بحالة جيدة سوى الأجزاء الثمانية المخصصة للطب. وإليه يرجع الفضل في معرفتنا بالكيمياء الإغريقية بعد أبو قراط.

في علم الأمراض البشري. لكنه للأسف سقط في نسيان غير مبرر حيث خسف مجد جالينوس "Galien" بمجده [1].

3- آلهة الشفاء عند الرومان:

كانت المسألة الطبية ملحة جداً عند الرومان، لأنهم كانوا أول عهدهم بالأوبئة. أما قبل ذلك فلم تكن معاناتهم إلا مع الحمى، وقد حاولوا اتقاء شرها بتقديم القرابين للآلهة التي حملت الاسم عينه " حمى". وخلافاً للإيتروسكيين، لم يدرك الرومان ضرورة إبعاد مصدر الحمّى: المستنقعات، فجعلوا أبوللو ضدّ الوباء، ثم ابنه أسكليبوس الذي كان إله المداواة. وأطلقوا عليه اسم إيسكولاب" Aesculap"، وخصصوا له أرضاً على جزيرة صغيرة مقابل سوق الثيران، وصاروا ينقلون العبيد المصابين إلى هناك حيث يعتني بهم الإله أسكولابيوس" Aesculapius ". ويبدو هذا السلوك سلوكاً عملياً جداً للوهلة الأولى، بل سلوكاً يرضي الآلهة. فلم يرم الرومان المرضى ليلاقوا مصيرهم وإنما وضعوهم تحت عناية الإله. وقد كانت الأخلاق الازدواجية تَسِمُ بطابعها ميادين نشاط الرومان كلها[2].

وكان لدى الرومان أيضاً آلهة مختصة بالشفاء، فقد عُدَّ كبير الآلهة الرومانية جوبيتير"Jupiter " في القرون المتأخرة من تاريخ الإمبراطورية الرومانية من آلهة الشفاء ويتحدث الكاتب الروماني أوسانيوس (310-395م) عن الخاصية الشفائية لتمثال الرب جوبيتير: " لقد لمس ألكون (Alcon) تمثال الإله جوف (جوبيتير) البارحة وشعر بتأثير الطبيب..."[3]. وقد كانت الربة الإيطالية جونو (Juno) زوجة الإله جوبيتير من إلهات ولادة الأطفال، ومن أسمائها العديدة جونو لوسينا (Juno Lucina) التي تقوم بحماية الزوجة الحامل، وتقوي من عظام الرضيع، وعرفت في هذه الصفة الأخيرة باسم جونو اوسيباغو (Juno Ossipago). وباعتبارها إلهة ولادة الأطفال، كان من الطبيعي أن

---

(1) سورنيا، تاريخ الطب، ص 61.

(2) أ.س. ميغوليفسكي، أسرار الآلهة والديانات، ترجمة حسّان مخائيل اسحاق، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط4، 2009، ص 57.

(3) الأحمد ، الإله زووس، ص 256.

تتضرع إليها الزوجات العاقرات. وكانت جونو لوسينا هي التي أنقذت نساء السابيين (إحدى القبائل الإيطالية) من كارثة العقم التي أصابتهم بعد اختطافهم من قبل رومولوس. ومن أسمائها أيضاً جونو مارتياليس، وهي إلهة الولادة أيضاً، وجونو سوسبيتا (Juno Sospita) وكانت حامية الولادات وكانت تتلقى ابتهالات حارة عند المخاض والولادة . وتصور جونو لوسينا وهي تحمل طفلاً بين ذراعيها. ويجلس طفلان عند قدميها، كما تمثل مع طفل بذراعيها وبيدها زهرة[1].



الآلهة جونو[2]

[1] لطفي الخوري، معجم الأساطير، جزأين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص 235؛ ف. غييوراند، "الآلهة والأساطير الرومانية"، ص 217.

[2] يحيى، السحر والطب في الحضارات القديمة، ص 178.

ومن معبودات الطب الرومانية أسكليبيوس (سمي في روما أسكولابيوس) الذي دخلت عبادته من الإغريق إلى روما عام 293 ق.م للتخلص من الطاعون[1]. ويبدو أن الآلهة الإغريقية المختصة بالطب قد دخلت روما بعد أن استولى الرومان على المدن الإغريقية في جنوبي إيطاليا، لذا أقيمت في روما عبادة أبوللو، وكان لايزال يدعى وقتئذ باسم ميديكوس، وقد جعل الرومان من الإله أبوللو مختصاً بالشفاء من الأوبئة، ثم ابنه أسكليبيوس الذي كان إله الطب، وقد خصص الرومان له أرضاً على جزيرة مقابل سوق الثيران، وصاروا ينقلون العبيد المصابين إلى هناك حيث يعتني بهم الإله أسكولابيوس[2]. وكذلك عبدت الربة أيليثيا اليونانية تحت اسم لوجينيا[3]. وكانت الربة ديانا وهي إلهة إيطالية للغابات عند الرومان تساعد النساء على الولادة السهلة، ويتضرع إليها النسوة من أجل الحمل[4]. ومن المعبودات الأخريات إيجيريا (Egeria) التي قدمت لها النسوة القرابين من أجل تسهيل الولادة أيضاً[5]. وكانت الربة سالوس (Salus) تجسد الصحة والرفاهية وقد توحدت مع الربة اليونانية هيجايا، وقد شيد لها معبد في روما عام 302 ق. م[6].

كما وجدت في الحضارة الرومانية العديد الآلهة كانوا مهتمين بفن الشفاء، سنحاول في الأسطر الآتية استعراض بعضهم:

- **أنغورجيستا** "**ANGEROJSTA**": آلهة رومانية قديمة أصبحت وظائفها غامضة لدرجة أن شخصيتها الحقيقية كانت غير معروفة عملياً. أقيم لها تمثال في معبد

---

(1) حول حادثة دخول أسكليبيوس اليوناني إلى روما انظر: أوفيد، مسخ الكائنات "ميتامورفوزس"، ترجمة ثروت عكاشه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1992، ص 328-330..

(2) ميغوليفسكي، أسرار الآلهة والديانات، ص 57.

(3) آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ترجمة سهى الطريحي، دار نينوى، دمشق 2010م/ 1430هـ، ص 140، ماكس أس شابيرو رودا. أ. وهندريكس، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط3، 2008، ص 29.

(4) فريزو، الغصن الذهبي، ص 74؛ السواح، فراس، لغز عشتار (الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة)، دار علاء الدين، دمشق، ط8، 2002، ص 109؛ ميشيل غرانت، ص 203.

(5) فريزو، الغصن الذهبي، ص 78.

(6) شابيرو وهندريكس، معجم الأساطير، ص 227؛ غرانت، الديانة الرومانية، ص 205.

فولوبيا " Volupia " وتظهر وفمها مربوط بشرائح[1] وربما تعني الجهل بطبيعتها الحقيقية. ويعتقد بعضهم أنها كانت تسمى أنجيرونا "Angerona " لأن الرومان المصابين بمرض الذبحة الصدرية"Angor " تم علاجهم بتقديم النذور والقرابين لها[2]. كما تم استدعاؤها للإغاثة من الأوبئة[3].

- **كليتومينوس** "**Clitumnus** ": إله الأنهر والمنحدرات، كان يحظى باحترام كبير، وكان له معبد بالقرب من نبع في غابة عند رأس مجرى مائي يحمل الاسم نفسه [4]. ازدهرت طقوسه بشكل خاص خلال العصر الجمهوري، وتم العثور على العديد من الألواح النذرية التي تعبر عن امتنان أولئك الذين كشف لهم المستقبل وقدم لهم المساعدة في المرض[5].
- **آنا بيرنا** " **Anna Perenna** ": كانت من الآلهة الإيطالية القديمة، أصبحت من الآلهة المسؤولة عن الصحة، وإحدى الآلهة التي تراقب حياة الشخص البالغ وصحته، وازدهاره. كانت موضوع العديد من الأساطير الرومانية فقد أشار إليها أوفيد على أنها آنا أخت ديدو التي جاءت من اللاتيوم وأنها كانت حورية بنت أطلس، وبعضهم الآخر يساويها بالآلهة ثيميس" Themis " اليونانية[6].

(1) Pliny, Natural History, Libr III, p 9.
(2) Le Clere, Histoire de la medicine, ed 1702, p 65,
(3) Walter Addison Ayne, M.D., The Healing, p 416.
(4) Pliny, Natural History, Libr III, p 8.
(5) Walter Addison Ayne, M.D., The Healing, p 420.
(6) Ibid., p 418.

- **فاسكينوس** "**Fascinus**": إله روماني كان رمزاً للقوة الأكثر فعالية في تجنب التأثيرات الشريرة، وكان الحامي ضد السحر والشياطين الخبيثة، بينما كان إله للشفاء يقوم بحماية أفراد الأسرة من المرض، وحماية النساء الحوامل. وكان الأطفال يرتدون صورته حول أعناقهم لتجنب السحر والحسد. وكان يتم استدعاؤه قبل حفل الزواج مباشرة، من قبل الصبايا اللواتي قاموا بالتضحية بملابسهن قبل الزواج [1].
- **ليبير** "**Libee**": يعدُّ من أقدم الآلهة الرومانية، كانت طبيعته مليئة بالأفكار والطقوس اليونانية، كان في المقام الأول إلهاً للتلقيح للنباتات والحيوانات. نظم الإمبراطور أوغسطس عبادة جديدة للإله ليبير، وأقام معبداً له على مرتفعات بيليا" Yelia"، بالقرب من معبد ماجنا ماتر "Magna Mate " انتشرت عبادته بشكل خاص خلال القرن الثالث. وينسب إليه علاج الكثير من الأمراض مثل العجز الجنسي والجنون والتهاب المثانة والأمراض التناسلية[2].
- **مارس** "**Mars**" : تم تصنيفه كأحد الثالوث الروماني القديم، كواحد من أعلى الآلهة في روما، وباعتباره إله الحرب العظيم، فقد تمت مساواته بآريس "Ares " اليوناني. في الأصل يظهر كإله نباتي صلى له الفلاحين من أجل ازدهار محاصيلهم، وقُدمت له التضحيات مرتين سنوياً في آذار وتشرين الأول. وكان مارس أول آلهة الدولة المرتبطة بالصحة والشفاء، كحامي وليس كمعالج، حيث كان من واجباته حماية الناس من الأوبئة، وبخاصة وباء الصيف. سمي شهر آذار على اسمه وأقيم عيده في الأول من شهر آذار، بداية للعام الديني الروماني. وتم تخصيص العديد من المعابد لعبادته[3].

---

(1) Fowler, H. M., "The Statue of Asklepios," in American Journal of Archeology, 1887, pp. 32-37

(2) Walter Addison Ayne, M.D., The Healing, p 432.

(3) Ibid, p 433.

- **مينيرفا** "**Minerva** ": من الآلهة الرومانية المشهورة، كانت آلهة الحرف اليدوية والفنانين[1]، وكان الإله الوصي على الأطباء. مارست الشفاء في روما وأشارت النقوش الموجودة في معبدها في ميديسيا " Medica " إلى أنها وصفت الأدوية وشفت أمراض الأذن، وحتى أنها استعادت الشعر. ومع نهاية الجمهورية مُزجت عبادتها مع عبادة الآلهة أثينا اليونانية، وفي أثناء وباء عام 363 ق.م تم دق مسمار في معبدها في الكابيتول على أمل التخلص من الوباء[2].
- **نبتون** "**Neptunus** ": يُعدُّ إله البحار والجداول والينابيع والمياه العذبة، له سمات الإله الإغريقي بوسيدون نفسها، والنقوش الموجودة في مدينة كومو "Como" الإيطالية وفي مدينة بلومبيرز "Plombières " تشير إلى أنه كان يُعَدُّ إلهاً للشفاء ووسيطاً للتخلص من الوباء، وتم استخدامه في الواقع لإرضاء ألوهية المياه والينابيع بحيث يمكن تجنب الحرارة المرتفعة والجفاف في الصيف[3].
- **سوبانوس** "**Sobanus** ": من الآلهة الرومانية القديمة، من أصل سابيني، كان وسيطاً بين الإنسان والآلهة الأعلى، حيث يجلب الصحة والخلاص من المرض عن طريق التنقية بالنار الخارجية. كان كهنته يطلق عليهم اسم ذئاب سورانوس، حيث كانوا يرتدون ملابس ويتصرفون مثل الذئاب لتجنب الوباء[4]. وكانوا يؤدون طقوساً سنوية للتكفير عن طريق المشي على الجمر الحار حافي القدمين ويمر المصلون عبر اللهب[5].

---

(1) Fowler, H. M., "The Statue of Asklepios,", pp. 236.
(2) Walter Addison Ayne, M.D., The Healing, p 435.
(3) Fowler, H. M., "The Statue of Asklepios,", pp. 186-187.
(4) Ibid., p 84.
(5) Pliny, Natural History, Libr VII, p 19.

الخاتمة:

من خلال ما سبق نلحظ أن الرومان اهتموا كثيراً بالآلهة وقدموا لها النذر والقرابين وصنعوا لها التماثيل ووضعوا التعاويذ. حيث عدّوها المسؤولة بشكل مباشر أو غير مباشر عن المرض والشفاء. كما طوروا إلى حد ما العلوم الطبية، ولكن من الملاحظ أنهم اعتمدوا كثيراً على الأطباء الأجانب ولاسيما الأطباء اليونان حيث يعود الفضل الأول إليهم في إدخال العلوم الطبية إلى روما.

كما آمن الرومان بالسحر وقواه الخفية في المساعدة على الشفاء أو في جلب المرض، حيث وضعوا التعويذات وآمنوا بالقوى الطبيعية ودورها في جلب المرض وطرده.

كما لحظنا وجود العشرات من الآلهة التي كان من أهم وظائفها التخلص من المرض أو حماية أرواح الرومان من الأمراض والأوبئة، وكان لهذه الآلهة مراكز عبادة مهمة وكهنة يقومون بخدمتها وخصصت لها الأعياد والاحتفالات في أنحاء الإمبراطورية الرومانية.

وبشكل عام ارتبط المرض والشفاء عند الرومان بقضايا متعددة ارتبط بعضها بالسحر وبعضها الآخر بالآلهة، وكان للطب دورٌ مهمٌ في الشفاء وتحسن الأوضاع الصحية في فترات الحضارة الرومانية المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

أ- **المصادر العربية والمعربة:**

1. أوفيد، مسخ الكائنات "ميتامورفوزس"، ترجمة ثروت عكاشه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1992.

ب- **المراجع العربية والمعربة:**

2. الخوري، لطفي، معجم الأساطير، جزأين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.
3. الدوري، رياض عبد الرحمن، وعلي حسين فرج العامري، " الساحرات في العراق القديم والتوراة والتلمود"، مجلة سومر، م53، سنة 6/2005، (ص ص 157-164).
4. السواح، فراس، لغز عشتار (الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة)، دار علاء الدين، دمشق، ط8، 2002.
5. سورنيا، جان شارل، تاريخ الطب من فن المداواة إلى علم التشخيص، ترجمة إبراهيم البجلاتي، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 281، مايو 2002.
6. شابيرو، ماكس أس، وهندريكس، رودا. أ.، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط3، 2008.
7. غرانت، ميشيل، الديانة الرومانية: نظرة عامة"، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان، تحرير فراس السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، دمشق، 2017، ج3، (ص ص 237-260).

8. غييوراند، "الآلهة والأساطير الرومانية"، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان، تحرير فراس السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2017، ج3، (ص ص 261–291)
9. غليونجي، بول، الطب عند قدماء المصريين، دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، د.ت.
10. فرايزر، جيمس جورج، الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين، ترجمة نايف الخوص، دار الفرقد، دمشق 2014.
11. كورتل، آرثر، قاموس أساطير العالم، ترجمة سهى الطريحي، دار نينوى، دمشق 2010م/ 1430هـ.
12. ميغوليفسكي، أ.س.، أسرار الآلهة والديانات، ترجمة حسّان مخائيل إسحاق، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط4، 2009.
13. يحيى، أسامة عدنان، السحر والطب في الحضارات القديمة، آشوربانيبال للكتاب، العراق بغداد، ط1، 2015.
14. يحيى، أسامة عدنان، علاقة السحر بالطب في الحضارات القديمة: الكتابات اليهودية والمسيحية المبكرة أنموذجاً"، دورية كان التاريخية، العدد 12، سنة 2011.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

أ- المصادر:

1- Pliny, Natural History, 10 vol, an English Translation by H.Racham, M.A., London, 1967.

ب- المراجع:

1. Fowler, H. M., "The Statue of Asklepios," in American Journal of Archeology, 1887.
2. Walter Addison Ayne, M.D., The Healing Gods of Ancient Civilizations, Yale University Press, U S A, 1925.